



التفكير الاستكشافي لدى طلبة قسم معلم الصفوف الاولى

ايه حسن عاشور

aay2023aa@gmail.com

كلية التربية الاساسية/جامعة سومر

أ.م.د. عاصم يوسف هلال

assim.yousif@uos.edu.iq

كلية التربية الاساسية/جامعة سومر

مستخلص البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف الى التفكير الاستكشافي لدى طلبة قسم معلم الصفوف الاولى ومن اجل تحقيق اهداف البحث اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، بلغ مجتمع البحث (1997) طالبا وطالبة من طلبة قسم معلم الصفوف الاولى، في كليات التربية الاساسية قسم معلم الصفوف الاولى، وبلغت عينة البحث (274) طالبا وطالبة، اذا اختارت الباحثة عينة البحث بصورة قصدية، وتم بناء اداة البحث، اذ تمثلت الاداة ببناء اختبار التفكير الاستكشافي تكون من (30) فقرة رباعية البدائل، وزعت على خمس مهارات وهي (مهارة التنبؤ في ضوء المعطيات، مهارة وضع الفرضيات، مهارة ادراك العلاقات، مهارة النقد، مهارة التعرف على الاخطاء والمغالطات) لغرض قياس التفكير الاستكشافي وتم التحقق من صدق الاداة ومعرفة الخصائص السايكومترية لهما وطبقت الباحثة اداة البحث على طلبة قسم معلم الصفوف الاولى وتم جمع البيانات وقد توصلت الباحثة الى وجود قدرة عالية لدى الطلبة على ممارسة التفكير الاستكشافي مما يعكس مستوى متقدما في مهاراتهم التحليلية والاستنتاجية وقد اظهر اهمية تعزيز وعي الطلبة بأهمية التفكير الاستكشافي في تنمية قدراتهم على الفهم العميق والتعلم الذاتي وتطوير ادائهم الاكاديمي وبعد معالجة البيانات احصائيا توصلت الباحثة الى ما يأتي: يتمتع طلبة قسم معلم الصفوف الاولى بالتفكير الاستكشافي.

الكلمات المفتاحية: التفكير الاستكشافي، الطلبة، معلم الصفوف الاولى

Exploratory Thinking among Students of the Primary Grades Teacher Department

Researcher

Aya Hassan Ashour

aay2023aa@gmail.com

Supervised by

Asst. Prof. Dr. Assim Yousif Hilal

assim.yousif@uos.edu.iq

College of Basic Education / University of Sumer

Abstract:

The present study aims to identify exploratory thinking among students of the Primary Grades Teacher Department. To achieve the objectives of the study, the researcher adopted the descriptive correlational approach. The population of the study consisted of (1997) male and female students from the Primary Grades Teacher Department in Colleges of Basic Education. The sample of the study included (274) students, selected intentionally by the researcher.

The research instrument was developed in the form of an exploratory thinking test consisting of (30) items with four alternatives. These items were distributed across five skills: (predicting based on given data, hypothesizing, recognizing relationships, critical thinking, and identifying errors and fallacies), aiming to measure exploratory thinking. The validity of the instrument and its psychometric properties were verified.



The test was administered to the sample, and data were collected and statistically analyzed. The results indicated that students possess a high level of exploratory thinking, reflecting an advanced level of analytical and inferential skills. The findings also emphasized the importance of enhancing students' awareness of exploratory thinking in developing deep understanding, self-learning abilities, and improving academic performance.

The researcher concluded that students of the Primary Grades Teacher Department possess exploratory thinking.

Keywords: Exploratory thinking, students, Primary Grades Teacher Department.

الفصل الأول: التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث:

تشير التوجهات التربوية الحديثة إلى أهمية تفعيل دور الطلبة في العملية التعليمية من خلال المشاركة الفاعلة في أنشطة تعليمية متنوعة تهدف إلى تنمية شاملة في شخصيتهم، بما يساهم في تطوير مهاراتهم الفكرية، ورفع مستوى تحصيلهم الدراسي، إلا أن الواقع الميداني في مؤسساتنا التعليمية يشير عكس ذلك، والذي يظهر وجود قصور في تطبيق استراتيجيات وطرائق حديثة في التدريس، مما قد يؤدي إلى ضعف دور الطلبة وقصور تفكيرهم لاسيما التفكير الاستكشافي وتقليل تنمية البصيرة المعرفية لديهم، قد لاحظت الباحثة و من خلال خبرتها الأكاديمية وجود انخفاض في مستوى التفكير لدى طلبة الجامعة بأنماطه المختلفة، ومنه التفكير الاستكشافي، ويُعزى ذلك إلى تركيز أغلب التدريسيين على الجوانب المعرفية، وإغفال مهارات التفكير العليا والمهارات العقلية المتقدمة، وهذا ما اكدت عليه دراسة آل شكر (٢٠١٩) ودراسة العيساوي (٢٠٢١) اللتان أشارتا إلى وجود ضعف ملحوظ في مستوى التفكير الاستكشافي لدى طلبة الجامعة، مما يبرز الحاجة إلى الاهتمام بتنمية هذا النوع من التفكير ويثير هذا الواقع تساؤلات علمية حول مدى اهتمام البيئة الجامعية بتنمية هذا النوع من التفكير، ودوره المحتمل في دعم العمليات العقلية العليا، المعرفية، الأمر الذي يستدعي دراسته والوقوف على أبعاده بصورة علمية دقيقة، وتتلخص مشكلة البحث في الاجابة عن التساؤل الاتي:

هل يمتلك طلبة قسم معلم الصفوف الاولى التفكير الاستكشافي؟

ثانياً: أهمية البحث:

يعد التفكير الاستكشافي من المهارات العقلية الأساسية التي تساهم في إعداد جيل يمتلك القدرات العلمية والذهنية اللازمة للتفاعل مع الظواهر الطبيعية والكونية، ومواكبة التطورات المعرفية والعلمية المعاصرة (السيد، 2018: 173)، يرتبط التفكير الاستكشافي ارتباطاً وثيقاً بالأداء الابداعي وبسلوك البحث عن المعلومات لدى الافراد عند مواجهتهم للمشكلات في تنمية قدرتهم على التنبؤ وتحسين جودة واصالة الحلول التي يقترحونها (Hardy, et, aI, 2017: 230).

وتتجلى أهمية التفكير الاستكشافي في اعتماده على بيئة تعليمية داعمة تتيح تنوع مصادر المعرفة والوسائل التعليمية، كما يتطلب تخصيص وقت كافٍ لتمكين الطلبة من اكتشاف المفاهيم بأنفسهم، ويعتمد نجاح هذا النوع من التفكير بشكل كبير على تفاعل الطلبة مع محتوى التعلم وانخراطهم فيه، إلى جانب الاعتراف بتعدد مصادر المعرفة وعدم اقتصرها على مصدر واحد اما مهارات التفكير الاستكشافي، فهي من المهارات الحياتية الأساسية التي يحتاجها الافراد في مختلف مراحل حياتهم، ما يجعل تنميتها بشكل منهجي لدى الطلبة ضرورة ملحة، إذ تمنحهم أدوات معرفية تساعدهم على التحليل والفهم وحل المشكلات بفعالية، عبر تطوير شامل لمهارات التفكير الاستكشافي (عبد الفتاح وعبد الله، 2021: 137)، ويمكن تلخيص الاهمية بما يأتي:

١. يعزز البحث قدرة الافراد على التفكير، مما يساعدهم على استيعاب القضايا المعقدة واتخاذ قرارات مدروسة.



٢. يسهم البحث في تعزيز قدرة الأفراد على استكشاف الأفكار وتحليل المشكلات بعمق، مما يتيح لهم فهماً أوسع للظواهر والمواقف المختلفة ويطور مهاراتهم الفكرية والمعرفية للتعامل مع التحديات بفعالية.
ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف الى:

١. التفكير الاستكشافي لدى طلبة قسم معلم الصفوف الاولى.
٢. التفكير الاستكشافي لدى طلبة قسم معلم الصفوف الاولى وفق متغير الجنس (ذكور_اناث).

رابعاً: حدود البحث:

١. الحد البشري: طلبة معلم الصفوف الاولى للدراسة الصباحية.
٢. الحد المكاني: جامعة سومر/كلية التربية الاساسية/قسم معلم الصفوف الاولى
٣. الحد الزمني: العام الدراسي (2026-2025)م.
٤. الحد الموضوعي: (التفكير الاستكشافي).

خامساً: تحديد المصطلحات:

اولاً: التفكير الاستكشافي:

١. (الخضر، 2019) بانه: "عبارة عن عمليات معرفية وعقلية تعبر عن رغبة الطلبة في المعرفة واكتساب الخبرات التي تتسم بالجدية والتحدى يدفعهم للتساؤل وتوقع الاحداث والظواهر وأدراك العلاقات والقدرة على النقد وكشف الاشياء غير المألوفة" (الخضر، 2019: 68).

٢. (chin&other,2002) بانه: "مجموعة من القدرات العقلية التي تمكن المتعلمين من البحث عن حلول واشتقاق إجابات جديدة عند مواجهة أسئلة غير مألوفة أو مشكلات غير تقليدية، خاصة تلك التي لا تتشابه مع ما سبق تعلمه. كما يتيح لهم هذا النوع من التفكير توليد إجابات متعددة وتقييم مدى صحتها اعتماداً على التحليل والاستنتاج، مما يعزز قدرتهم على التعامل مع المواقف الجديدة بمرونة وفاعلية (Chin & Others, 2002: 522).

التعريف النظري: تتبنى الباحثة تعريف (الخضر، 2019) تعريفاً نظرياً للتفكير الاستكشافي.

التعريف الاجرائي: بأنه أحد أنماط التفكير العليا الذي يسهم في تنمية القدرات العقلية لدى طلبة الجامعة، من خلال توظيف مجموعة من المهارات المتمثلة في (١)التنبؤ في المعطيات، (٢)وضع الفرضيات، (٣)النقد، (٤)ادراك العلاقات، (٥)التعرف على الاخطاء والمغالطات) ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة في الاختبار المعد لهذا الغرض.

الفصل الثاني: الاطار النظري والدراسات السابقة

اولاً: التفكير الاستكشافي:

١. مفهوم التفكير الاستكشافي:

يعد التفكير الاستكشافي من المؤشرات الجوهرية على استعداد الطلبة لاكتساب المعرفة وتنمية مهاراتهم الحياتية، إذ يسهم في تنشيط تفكير الطالب وإثارة فضوله للتعلم في تحليل المواقف التعليمية والوصول إلى حلول للمشكلات التي يواجهها، ويمكن هذا النمط من التفكير للطلبة من توظيف خبراته السابقة ودمجها مع المعلومات الجديدة بطريقة تسمح ببناء معرفة أكثر شمولاً حيث ان التفكير الاستكشافي يمثل عملية معرفية تضم البحث عن المعلومات، وطرح الأسئلة، واختبار الفرضيات، وتنظيم الملاحظات بما يؤدي إلى اكتشاف أنماط أو علاقات جديدة، مما يجعله أساساً لتطوير الفهم العميق والقدرة على التعلم الذاتي (Jirout, 2012: 126).

ويركز التفكير الاستكشافي على الكشف عن معلومات وأفكار جديدة لم تكن معروفة سابقاً، ويسهم اعتماد هذا النوع من التفكير في جعل الطالب أكثر تفاعلاً وإيجابية مع المحتوى التعليمي، كما يساعد على ترسيخ القواعد والتعميمات والقوانين في ذهنه بصورة أعمق، ويؤدي كذلك إلى تعزيز فهمه للمفاهيم والتعميمات، وتشجيعه على استخدام استراتيجيات متنوعة في حل المشكلات، إضافة إلى تنمية قدرته على اتباع خطوات منطقية متسلسلة في التفكير، مما ينعكس إيجاباً على تطوير قدراته العقلية (الحساني، 2019: 306)

٢. خصائص التفكير الاستكشافي:



للتفكير الاستكشافي مجموعة من الخصائص أهمها:

- أ. استخدام الملاحظة والتجربة بوصفها وسيلتين في فهم الظواهر.
- ب. توظيف الفروض بمختلف أنواعها ومستوياتها لتفسير المواقف أو التنبؤ بالنتائج.
- ت. الاعتماد على الخبرة الحسية في التحقيق والتطبيق للوصول إلى النتائج.
- ث. اتباع أسلوب البحث عن الأسباب أو الاستغناء عنه بحسب طبيعة الموقف.
- ج. استخدام الاستنباط الرياضي والفلسفي إلى جانب الخبرة في تحليل الظواهر.
- ح. قبول أو رفض الاستقراء بوصفه منهجاً للبحث وفق ما يتطلبه الموقف.
- خ. أنتاج أفكار جديدة وغير مألوفة أثناء اكتشاف الحلول للمشكلات.

(الخميس، 2018: 108)

٣. مهارات التفكير الاستكشافي:

ترى الباحثة ان مهارات التفكير الاستكشافي تعد من أبرز المهارات التي تستخدم اثناء التفكير والقيام بالأنشطة التعليمية المتنوعة، فضلا عن التعامل مع المواقف المختلفة وحل المشكلات التي يواجهها الطلبة فالطالب الناجح يحتاج الى مجموعة واسعة من المتطلبات لتحقيق التفوق والاستمرار في التعلم:

أ. **التنبؤ في ضوء المعطيات:** بأنها قدرة الطلبة على قراءة البيانات أو المعلومات المتوافرة، والاستدلال من خلالها على ما هو أبعد من المعطيات المباشرة كما تُعرّف: بأنها القدرة على توظيف المعرفة السابقة وقراءة ما بين السطور من أجل استنتاجات تتجاوز المعلومات الظاهرة (يسرى محمد محمود، 2008: 80)، ويمارس الطلبة هذه المهارة ضمن ثلاثة ابعاد رئيسية هي:

- **الزمن:** حيث أن البيانات المتوافرة خلال فترة زمنية محددة قد تجعل الفرد يولد أفكاراً أو استنتاجات مهمة عن المشكلة وحلول فترة زمنية أخرى فمثلاً في حالة سرقة شيء ما يربط وقت حدوثها بوقت عمل المشتبه به وبعاداته.

- **الموضوع:** نقل أو تطبيق آخر له علاقة بالموضوع الأصلي فائدة من كافة الأفكار أو المهام والمبادئ المرتبطة بمحتوى معين، فإن مهارة التنبؤ تمثل محاولة تطبيق هذه الأفكار على محتويات أخرى، أي ما يصدق على موضوع يصدق على موضوع آخر على أن يكون الموضوعان علاقة ببعضهما.

- **العينة والمدرسة والمجتمع:** هي محاولة لوصف المجتمع بالاعتماد على بيانات العينة أو العكس فانه إذا كانت البيانات المتوافرة تخص عينة ما فإن مهارة التنبؤ تمثل محاولة لوصف المجتمع والذي أخذت منه العينة (العبيدي وليلى، 2018: 54).

ب. **وضع الفرضيات:** تكون مهارة الطالب في وضع استنتاجات مبدئية خاضعة للفحص والتجريب من أجل التفصيل إلى إجابة تفسير المشكلة أو الموقف هو تعبير يستخدم عموماً للإشارة إلى أي استنتاج مبدئي أو قول غير مثبت ويخضعها الباحثون للفحص والتجريب من أجل إجابته أو نتيجة معقولة والفرض يعتمد توليده على قدرته على اكتشاف العلاقات والربط بين الأحداث واخضاعها للتنظيم العقلي والمنطقي، وتعتمد فيها الفرض وأهميته على مدى قابليته للاختبار، وهناك ثلاث مبادئ إرشادية يجب مراعاتها عند وضع الفرضيات هي:

- يجب أن تساعد الفرضية في حل مشكلة كما تم تحديده.

- كلما كان عدد الفرضيات الموضوعية أكثر كان ذلك أفضل

- يبذل الطالب مجهوداً كبيراً لصياغة فرضيات قد تكون غير سارة أحياناً، من دون تنفيذ أو كبح بتأثر مفهوم الذات (العتوم وعبد الناصر، 2017: 109).

ويمكن التمييز بين الفرض والافتراض كالآتي:

- **الفرض:** الفرض هو حل ممكن يخضع للتجريب، وبعد التأكد من صحته يتحول إلى مبدأ يمكن افتراضه من قبل عالم اخر



- الافتراض: هو فكرة أو معلومة أو مسلم بصحتها حتى يمكن استخدامها في حل مشكلة ما أو البرهنة على صحة فرضية ما (عطية ، 2015: 61).
- ت. إدراك العلاقات: القدرة على توضيح العلاقة بين الأشياء والأفكار، (فتحي مصطفى، ٢٠١١)، وتشمل إدراك العلاقات ما يأتي:
- إدراك علاقة التشابه: القدرة على اكتشاف تشابه بين العوامل المختلفة.
- إدراك علاقة الاختلاف: القدرة على اكتشاف أوجه التباين بين العوامل المختلفة قياساً على علاقات متشابهة
- إدراك علاقات التناظر: القدرة على اكتشاف أوجه التشابه أو التماثل بين العوامل المختلفة استناداً إلى علاقة متشابه توضح نقاط التناظر بينهم. (فتحي مصطفى، 2011: 351).
- ث. النقد: عملية فكرية تتضمن فحصاً دقيقاً لموضوع معين بهدف تحديد نقاط القوة والضعف ويتم ذلك من خلال تحليل الموضوع بناءً على معايير محددة تعتبر أساساً للنقد، وإصدار الأحكام يصنف موضوع ما على أنه جيد أو غير جيد يجب أن يصاحبه تفسير يوضح الأسباب والمعايير التي استند إليها هذا الحكم، لذلك تعتمد قيمة الأحكام التي يصدرها الناقد على مدى توافر أسس معقولة ومنطقية للحكم، وإن المشاركة الفعالة في عملية النقد ترتبط بشكل كبير بقاعدة المعلومات والمعارف التي يمتلكها الطالب حول موضوع النقد (فتحي جروان، ١٩٩٩: 315).
- ج. التعرف على الأخطاء والمغالطات وتتمثل في:
- الخلط بين الرأي والحقيقة: هي مهارة تمكن الفرد من معرفة الأقوال والتعبيرات التي تعد حقائق ثابتة وتعتبر عن وجهة نظر أو آراء قائلها أو ناقلها فالحقيقة هي تصريح يمكن إثباته بدليل أمام الرأي، فهو تصريح يمثل اعتقاداً أو حكم.
- المغالطة في الاستدلال أو الاستنتاج: يقصد بالاستدلال عملية تتضمن التوصل إلى استنتاج بالاستناد إلى دليل ما، والاستدلال يعني قدره الفرد على توليد معرفة جيدة باستخدام قواعد معينة بالاستناد إلى المعلومات المتوفرة (علي ، 2023: 45_48).
٤. فوائد التفكير الاستكشافي:
- إن تدريب الطلبة على ممارسة التفكير الاستكشافي يحقق مجموعة من الفوائد التربوية والمعرفية، ويمكن تلخيصها فيما يأتي:
- أ. تنمية التعلم الذاتي: إذ يُعد التفكير الاستكشافي عملية عقلية تمكن الطلبة من التعلم اعتماداً على أنفسهم، مما يعزز هدفاً أساسياً من أهداف العملية التعليمية وهو التعلم الذاتي.
- ب. تعزيز الدافعية الداخلية: فهو يثير دافعية الطلبة الداخلية نحو التعلم، بدلاً من الاعتماد على مصادر خارجية لتحفيزهم داخل الصف.
- ت. نقل المهارات إلى مواقف جديدة: إذ يُعد مهارات عقلية يستخدمها الطلبة داخل مواقف التعلم المختلفة، وينقلونها إلى مواقف جديدة، مما يطور شخصية الطلبة ويزيد من قدرتهم على إدارة حياتهم ومستقبلهم.
- ث. تنمية المخزون المعرفي: فممارسة التفكير الاستكشافي تُكسب الطلبة خبرات معرفية واسعة تساعد في مواقف التعلم المختلفة وتحسن مستواهم وتحصيلهم وأدائهم.
- ج. توليد مهارات ذهنية جديدة: إذ يسهم هذا النوع من التفكير في تطوير مهارات عقلية لا توفرها المناهج التقليدية أو الممارسات التدريسية الاعتيادية، حيث يُستثار الطلبة لإنتاج المعرفة والبحث المستمر بعيداً عن أساليب التلقين.
- ح. تعزيز مفهوم الذات الإيجابي: إذ يؤدي الانخراط في الأنشطة الذهنية والتفكيرية إلى تعزيز نظرة الطلبة الإيجابية لذاتهم وزيادة ثقتهم بقدراتهم.
- (السراي، 2023: 104)

٥. علاقة التفكير الاستكشافي ب النظرية البنائية (برونر):



يرتبط التفكير الاستكشافي بنظرية جبروم برونر حيث ان التفكير وطرائق تنميته، مؤكداً أن التفكير الاستكشافي يُعد الوسيلة الرئيسة لبناء المعرفة وتنظيمها داخل البنى العقلية ويرى برونر أن التفكير الاستكشافي يقوم على بناء منظومة من الافتراضات العقلية التي تمكن الفرد من توليد معارف جديدة، وليس مجرد استقبال المعلومات، وأن أفضل أنماط التفكير هو ذلك الذي يتيح الانتقال من الجزئيات إلى الكليات ومن الحقائق إلى المبادئ العامة كما يؤكد أن فاعلية التفكير الاستكشافي تكمن في قدرته على تبسيط المعلومات، وتوسيع آفاق الفهم، وزيادة قدرة الفرد على التحكم في كمّ مترابط من المعارف، تبعاً لما أحرز من تقدم في ميادين المعرفة المختلفة ويستند التفكير الاستكشافي عند برونر إلى مجموعة من المبادئ المعرفية، من أبرزها:

أ. **الدافعية الداخلية:** إذ يُعد الفضول المعرفي الدافع الأساس لممارسة التفكير الاستكشافي واستمراره.

ب. **البنائية المعرفية:** حيث يقوم الفرد ببناء أفكاره واستنتاجاته وفقاً لمستوى نموه المعرفي وخبراته.
ت. **التمثيل الرمزي:** الذي يتحول فيه التفكير إلى صور ورموز ولغة داخلية تُستخدم لتنظيم الأفكار وتفسير الظواهر.

ث. **التغذية الراجعة والتصحيح الذاتي:** إذ يسهم التفكير الاستكشافي في تنمية قدرة الفرد على مراجعة أفكاره وتعديلها ذاتياً، بما يعزز الاستقلالية العقلية (قطامي وآخرون، 2007: 148).
المحور الثاني: دراسات سابقة:

- **الدراسات السابقة التي تناولت التفكير الاستكشافي:** توصلت الباحثة الى ثلاث دراسات عربية وأجنبية تناولت التفكير الاستكشافي وكما يأتي:

جدول(1): الدراسات السابقة التي تناولت التفكير الاستكشافي

ت	اسم الباحث وسنة الدراسة	مكان إجراء الدراسة	هدف الدراسة	حجم العينة وجنسها	أداه البحث	الوسائل الإحصائية	أهم النتائج
1	(عبد الحسين، ٢٠١١)	العراق	يهدف البحث الى استخدام البرنامج التعليمي التعلم بأسلوب النظم في اكتساب مهارات التفكير الاستكشافي لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي	30 معلما	اختبار التفكير الاستكشافي	معادلة كيودر ريتشاردسون_20	تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة
2	(محمد وآخرون، ٢٠٢١)	مصر	يهدف البحث الى استخدام استراتيجيات التعلم التخيلي في تدريس علم النفس لتنمية مهارات التفكير الاستكشافي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي	50 طالبا	اختبار التفكير الاستكشافي	الحقيبة الاحصائية Spss وبرنامج Microsoft Excel	تفوق طلاب المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة
3	(الجبوري، ٢٠٢٥)	العراق	يهدف البحث الى استخدام	67 طالبا	اختبار التفكير	الحقيبة الاحصائية Spss وبرنامج	تفوق طلاب المجموعة التجريبية



على المجموعة الضابطة	Microsoft Excel	الاستكشافي	استراتيجية قطبا المغناطيس في تحصيل مادة الفيزياء والتفكير الاستكشافي لدى طالبات الصف الثاني متوسط			
----------------------	-----------------	------------	---	--	--	--

الفصل الثالث: منهجية البحث واجراءاته

يتضمن هذا الفصل عرضا لكل من منهجية البحث واجراءاته والاساليب التي اتبعتها الباحثة في الدراسة، ومن ثم بيان الوسائل الاحصائية المستخدمة في البحث.

اولاً: منهجية البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي نظراً لما يتناسب مع أهداف البحث وطبيعته، إذ يتيح هذا المنهج الحصول على معلومات دقيقة وموضوعية عن الوضع الراهن للطواهر المدروسة، والتي تتأثر بسلوكيات الأفراد وأدائهم في بيئة العمل، وتكمن أهمية هذه المعلومات في قدرتها على تقييم مدى فعالية الممارسات القائمة، أو توجيهها نحو التحسين بما يتماشى مع المعايير المثلى، وهو ما يمثل الجوهر التطبيقي للبحث الوصفي (عودة وملكاوي، ٢٠٠٠: 100)

ثانياً: مجتمع البحث: يتألف مجتمع البحث من طلبة اقسام معلم الصفوف الاولى الدراسة الصباحية في كليات التربية الاساسية في جامعات (سومر، ذي قار، ميسان، المستنصرية، واسط، الموصل، الانبار) والبالغ عددهم (١٩٩٧) منهم (١١١٦) طالباً و(٨٨١) طالبة، موزعين على المراحل الاربعة للعام الدراسي (٢٠٢٥_٢٠٢٦)م، وجدول (1) يوضح ذلك:

جدول (1) مجتمع البحث

مجموع طلبة الجامعة	المرحلة								أسم الجامعة
	الرابعة		الثالثة		الثانية		الاولى		
	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	
٢٧٤	٢٩	١٨	٥٨	٤٣	٤٣	٤١	٢٢	٢٠	جامعة سومر
٢٣١	٢١	٢٨	٢٧	٤٦	١٨	٤٩	١٢	٣٠	جامعة ذي قار
٥١٢	٥٦	٤٦	٨٨	٧٦	٨٨	٧٨	٣٣	٤٧	جامعة ميسان
٥٢٩	٥٦	٦١	٥١	٩٢	٥٨	٨٤	٦٤	٦٣	جامعة المستنصرية
١٤							٧	٧	جامعة واسط
٤١٣	٣١	٤٠	٢٤	٤٦	٢٨	٨٧	٤٦	١١١	جامعة الموصل
٢٤					١٠	٢	١١	١	جامعة الانبار
١٩٩٧	١٩٣	١٩٣	٢٤٨	٣٠٣	٢٤٥	٣٤١	١٩٥	٢٧٩	المجموع الكلي

ثالثاً: عينة البحث: أختيرت عينة البحث الحالي من المجتمع الاصلي، وقد تم تحديد حجم العينة بنسبة (14%) من مجتمع البحث البالغ (1997)، اذا اصبحت عينة البحث الاساسية 274 طالب وطالبة من طلبة قسم معلم الصفوف الاولى.

رابعاً: اداة البحث:



بناء اختبار التفكير الاستكشافي:

1. **تحديد الهدف من الاختبار:** يهدف الاختبار الى قياس مستوى التفكير الاستكشافي لدى طلبة قسم معلم الصفوف الاولى في جامعة سومر كلية التربية الاساسية للدراسة الصباحية للعام الدراسي (٢٠٢٥ - ٢٠٢٦)م.
2. **تحديد مهارات التفكير الاستكشافي:** قامت الباحثة بتحديد مهارات التفكير الاستكشافي من خلال الاطلاع على الادبيات التربوية والدراسات السابقة التي تناولت مفهوم التفكير الاستكشافي، إذ تم اعتماد تعريف (الخضر، ٢٠١٩) للتفكير الاستكشافي لكونه اكثر ملائمة لأهداف البحث وطبيعة العينة وبالاستناد الى ذلك حددت الباحثة مهارات التفكير الاستكشافي ومن ثم عرضها على مجموعة من المحكمين واختاروا منها (5) مهارات.

جدول (2) مهارات التفكير الاستكشافي وعدد فقراته

ت	المهارة	الفقرات
١	مهارة التنبؤ في ضوء المعطيات .	(٧،٦،٥،٤،٣،٢،١)
٢	مهارة وضع الفرضيات.	(١٤،١٣،١٢،١١،١٠،٩،٨)
٣	مهارة ادراك العلاقات.	(٢١،٢٠،١٩،١٨،١٧،١٦،١٥)
٤	مهارة النقد.	(٢٨،٢٧،٢٦،٢٥،٢٤،٢٣،٢٢)
٥	مهارة التعرف على الاخطاء والمغالطات .	(٣٥،٣٤،٣٣،٣٢،٣١،٣٠،٢٩)

3. **أعداد الصيغة الاولى للاختبار:** تم صياغة الاختبار بصيغته الاولى وقد تكون من (٣٥) فقرة موضوعية موزعة على مهارات التفكير الاستكشافي من نوع الاختيار من متعدد وبأربعة بدائل، وقد تضمنت فقرات الاختبار مواقف عامة فضلا عن تحديد تعليمات الاختبار للطلبة وكيفية الإجابة عنه .
4. **تعليمات الإجابة عن فقرات الاختبار:** تُعدّ تعليمات الإجابة من العناصر الأساسية في بناء الاختبار؛ إذ تسهم في ضمان الحصول على نتائج دقيقة وموثوقة، كونها توضح طبيعة الأداء المطلوب من المفحوص، وتبيّن طريقة الإجابة ومكانها (السلماني، 2010: 389)
5. **تعليمات تصحيح الإجابة عن فقرات الاختبار:** تُعدّ تعليمات التصحيح من الإجراءات الأساسية التي ينبغي إعدادها قبل تطبيق الاختبار، إذ لا بد من تحديد الطريقة التي سيتم من خلالها التعبير عن نتائج الاختبار بصورة رقمية (السراج، ٢٠٠٧: ١٣٧).
6. **صلاحية فقرات الاختبار (الصدق الظاهري):** قد تحقق هذا النوع من الصدق عندما قامت الباحثة بعرض فقرات اختبار التفكير الاستكشافي على مجموعة من الخبراء والمختصين في القياس والتقويم وطرائق التدريس وعلم النفس للحكم على صلاحية فقرات الاختبار وتم التحقق من الصدق .
7. **الاتساق الداخلي لاختبار التفكير الاستكشافي:**
- أ. **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاختبار:** تم احتساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للاختبار باستخدام معامل ارتباط بونت بايسريال أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن قيم معاملات الارتباط تراوحت بين (0.30 - 0.69)، وعند مقارنتها مع القيمة الجدولية البالغة (0.098) عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة حرية (98)، تبين أن جميع القيم المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية، مما يدل على أن معاملات الارتباط دالة إحصائياً.

جدول (2) علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لاختبار التفكير الاستكشافي

ت	ارتباط بايسريال	قيمة P	الدلالة	ت	ارتباط بايسريال	قيمة P	الدلالة
1	**0.47	0.000	دالة	16	**0.30	0.000	دالة
2	**0.55	0.000	دالة	17	**0.42	0.000	دالة
3	**0.61	0.000	دالة	18	**0.52	0.000	دالة
4	**0.33	0.000	دالة	19	**0.69	0.000	دالة
5	**0.66	0.000	دالة	20	**0.43	0.000	دالة
6	**0.49	0.000	دالة	21	**0.39	0.000	دالة



دالة	0.000	**0.44	22	دالة	0.000	**0.34	7
دالة	0.000	**0.51	23	دالة	0.000	**0.54	8
دالة	0.000	**0.45	24	دالة	0.000	**0.50	9
دالة	0.000	**0.37	25	دالة	0.000	**0.49	10
دالة	0.000	**0.61	26	دالة	0.000	**0.43	11
دالة	0.000	**0.49	27	دالة	0.000	**0.51	12
دالة	0.000	**0.32	28	دالة	0.000	**0.62	13
دالة	0.000	**0.68	29	دالة	0.000	**0.38	14
دالة	0.000	**0.31	30	دالة	0.000	**0.40	15

٨. **ثبات الاختبار:** اعتمدت الباحثة في قياس ثبات اختبار التفكير الاستكشافي على طريقة كودر-ريتشاردسون 20، والتي تُستخدم لتقدير مدى تجانس فقرات الاختبار. ويُعد عدم تجانس البنود أحد مصادر خطأ القياس، لما يسببه من تباين في أداء المفحوصين على الفقرات، مما يؤثر سلباً على معامل الثبات. ويشترط لتطبيق هذه المعادلة أن تكون استجابات الاختبار ثنائية (صواب/خطأ)، وأن تتقارب الفقرات في مستويات الصعوبة، وبعد تطبيق معادلة كودر-ريتشاردسون 20، أظهرت النتائج أن معامل الثبات بلغ (0.867)، وهو ما يُعد مؤشراً جيداً على ثبات الاختبار، إذ يُعتبر الاختبار ثابتاً إذا بلغت قيمة معامل الثبات 0.70 فأكثر (النبهان، ٢٠٠٤: ٢٤).

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

الهدف الأول: التعرف على التفكير الاستكشافي لدى طلبة معلم الصفوف الأولى: من أجل تحقيق هدف البحث الاول المتمثل في التعرف إلى مستوى التفكير الاستكشافي لدى طلبة قسم معلم الصفوف الأولى البالغ عددهم (274) طالباً وطالبة، جرى مقارنة المتوسط الحسابي لدرجات العينة البالغ (17.040) بانحراف معياري قدره (5.803) مع الوسط الفرضي للمقياس البالغ (15) درجة؛ وقد تبين أن المتوسط الحسابي للعينة أعلى من المتوسط الفرضي، وللتحقق من دلالة هذا الفرق بين متوسط درجات أفراد العينة والوسط الفرضي للمقياس، استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (5.820) وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (273)، مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية، ويشير ذلك إلى أن طلبة قسم معلم الصفوف الأولى يتمتعون بمستوى من التفكير الاستكشافي.

جدول (3) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرف على مستوى التفكير الاستكشافي لدى طلبة معلم الصفوف الأولى

النتيجة	مستوى الدلالة	درجة الحرية	القيمة التائية		الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة
			الجدولية	المحسوبة				
دالة	0.05	273	1.96	5.820	15	5.803	17.040	274

من خلال جدول السابق يمكن تفسير تمتع طلبة قسم معلم الصفوف الأولى بمستوى من التفكير الاستكشافي في ضوء طبيعة هذا التخصص وما يتضمنه من مواقف تعليمية وتدريبية تعتمد على الفهم والتحليل والاستنتاج؛ إذ إن التفكير الاستكشافي يقوم على مجموعة من المهارات العقلية مثل التنبؤ في ضوء المعطيات، ووضع الفرضيات، والنقد، وإدراك العلاقات بين الأفكار، والتعرف على الأخطاء والمغالطات، وهي مهارات تتوافق إلى حد كبير مع طبيعة الإعداد التربوي والمعرفي الذي يتلقاه طلبة هذا القسم، كما أن البرامج الدراسية في كليات التربية الأساسية غالباً ما تركز على تنمية قدرات الطلبة على تحليل المواقف التعليمية، وربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي، وتفسير الظواهر التربوية، الأمر الذي يسهم في تنمية قدرتهم على التفكير بطرائق استكشافية، فضلاً عن ذلك فإن طبيعة تخصص معلم الصفوف الأولى تتطلب من الطلبة امتلاك القدرة على طرح الأسئلة، وتفسير الظواهر، والبحث عن حلول بديلة للمشكلات التعليمية التي قد تواجههم في المواقف الصفية، مما يعزز لديهم الميل إلى استخدام التفكير الاستكشافي في معالجة المواقف المختلفة، وتعامل الطلبة المستمر مع أنشطة تعليمية تتطلب الملاحظة، والتحليل، والمقارنة، والاستدلال يسهم في تطوير قدرتهم على اكتشاف العلاقات بين المعلومات



وتفسيرها، وهو ما ينعكس في ارتفاع مستوى التفكير الاستكشافي لديهم؛ لذلك يمكن القول إن طبيعة الإعداد الأكاديمي والتربوي الذي يتلقاه طلبة قسم معلم الصفوف الأولى قد أسهم في تنمية هذا النوع من التفكير لديهم، وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة (الجبوري، 2025) ودراسة (محمد وآخرون، 2021).
الهدف الثاني: التفكير الاستكشافي لدى طلبة قسم معلم الصفوف الأولى وفق متغير الجنس (ذكور/إناث): للتعرف إلى دلالة الفروق في مستوى التفكير الاستكشافي لدى طلبة قسم معلم الصفوف الأولى تبعاً لمتغير الجنس (ذكور/إناث)، إذ استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الذكور في اختبار التفكير الاستكشافي (17.230) درجة بانحراف معياري قدره (5.418) درجة، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الإناث (16.812) درجة بانحراف معياري قدره (6.255) درجة؛ وعند مقارنة متوسط درجات الذكور بمتوسط درجات الإناث تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الاستكشافي بينهما، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (0.542) وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (272)، مما يدل على عدم وجود فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث في هذا المتغير، كما هو موضح في جدول (4).

جدول (4) مستوى التفكير الاستكشافي لدى طلبة معلم الصفوف الأولى حسب متغير الجنس (ذكور - إناث)

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة	الدلالة
					المحسوبة	الجدولية		
ذكور	122	17.230	5.418	272	0.542	1.96	0.05	غير دالة
إناث	152	16.812	6.255					

يمكن تفسير عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الاستكشافي لدى طلبة قسم معلم الصفوف الأولى تبعاً لمتغير الجنس (ذكور/إناث) في ضوء تشابه البيئة التعليمية والخبرات الأكاديمية التي يتعرض لها الطلبة داخل القسم، إذ يدرس الذكور والإناث المناهج الدراسية نفسها، ويتلقون طرائق التدريس والأنشطة التعليمية ذاتها، مما يسهم في تنمية قدراتهم العقلية بصورة متقاربة، كما أن مهارات التفكير الاستكشافي مثل التنبؤ في ضوء المعطيات، ووضع الفرضيات، والنقد، وإدراك العلاقات بين الأفكار، والتعرف على الأخطاء والمغالطات، تُعد مهارات معرفية يمكن تنميتها من خلال التعلم والتدريب والممارسة، ولا ترتبط بطبيعتها بمتغير الجنس بقدر ارتباطها بالخبرات التعليمية التي يمر بها الطلبة، إضافة إلى ذلك فإن طبيعة تخصص معلم الصفوف الأولى تتطلب من جميع الطلبة امتلاك قدرات متقاربة في التحليل والاستدلال وتفسير المواقف التعليمية، الأمر الذي قد يسهم في تقليل الفروق بين الذكور والإناث في هذا النوع من التفكير؛ ولذلك يمكن القول إن الخبرات التعليمية المشتركة وطبيعة الإعداد التربوي في القسم قد أسهمت في تقارب مستوى التفكير الاستكشافي لدى الطلبة بغض النظر عن جنسهم.

ثانياً: الاستنتاجات:

من خلال نتائج البحث تستنتج الباحثة ما يأتي:

- أظهر طلبة قسم معلم الصفوف الأولى قدرة عالية على ممارسة التفكير الاستكشافي، مما يعكس مستوى متقدماً في مهاراتهم التحليلية والاستنتاجية.
- تبين أن مستوى التفكير الاستكشافي لدى الطلبة متقارب إلى حد كبير بين الذكور والإناث، مما يشير إلى عدم وجود فروق جوهرية مرتبطة بالجنس في هذا الجانب.

ثالثاً: التوصيات:

في ضوء الاستنتاجات توصي الباحثة بتوصيات عدة منها:

- تعزيز وعي الطلبة بأهمية التفكير الاستكشافي في تحليل المشكلات التعليمية والبحث عن حلول مبتكرة لها، بما يسهم في تنمية قدراتهم على الفهم العميق والتعلم الذاتي وتطوير أدائهم الأكاديمي والمهني مستقبلاً.
- حث طلبة معلم الصفوف الأولى على تعزيز التفكير الاستكشافي من خلال ممارسة أنشطة البحث والاستقصاء وطرح الأسئلة حول الظواهر والمواقف التعليمية.



رابعاً: المقترحات:

1. واستكمالاً لنتائج البحث تقترح الباحثة عدة مقترحات منها:
1. إجراء دراسة تبحث عن العلاقة بين التفكير الاستكشافي وبعض المتغيرات النفسية مثل الدافعية للتعلم أو التفكير الابداعي لدى طلبة كليات التربية.
2. دراسة اثر التفكير الاستكشافي في تنمية مهارات حل المشكلات التعليمية لدى طلبة كليات التربية اثناء التدريب الميداني.

المصادر

1. آل شكر، سمير عبد الوهاب عبد الغفور (٢٠١٩): التفكير الاستكشافي لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر مدرسيهم، **مجلة أكليل الدراسات الإنسانية**، العدد ١٨، مجلد ٢، بغداد، العراق.
2. تروق، محي الدين وقطامي، يوسف وعدس، عبد الرحمن (٢٠٠٧): **اسس علم النفس التربوي**، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.
3. الجبوري، شهلاء حسن عصفور (٢٠٢٥): فاعلية استراتيجية قطبي المغناطيس في تحصيل مادة الفيزياء والتفكير الاستكشافي لدى طالبات الصف الثاني متوسط، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة القادسية، كلية التربية.
4. جمال حسن السيد (٢٠١٨): استخدام نموذج برترام بروس في تدريس الجغرافيا لتنمية مهارات التفكير المنطقي والفضول الاستكشافي لدي تلاميذ الصف الأول الإعدادي **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية 106**.
5. الحسناوي، حاكم موسى عبد خضير (٢٠١٩): **فاعلية طرائق التدريس الحديثة في تنمية الاتجاهات العلمية**، الأردن، عمان، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع.
6. الخضر، عثمان حمود (٢٠١٩): **التفكير اساليب ومهاراته**، مكتبة آفاق للنشر والتوزيع عمان.
7. الخميس، منيرة بنت مشيب (٢٠١٨): **تنمية التفكير والتحصيل الإبداعي في ضوء نظرية تريز**، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان.
8. سارة علي عبد الحسين (٢٠١١): **أثر استخدام برنامج تعليمي بأسلوب النظام في اكتساب مهارات التفكير الاستكشافي لدي تلميذات الصف الخامس الابتدائي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية الجامعة المستنصرية، العراق.
9. السراج، فرح (٢٠٠٧): **الاختبارات والامتحانات قياس القدرات والاداء العبيكان للنشر**، عمان.
10. السلماي، عبد الله طه (٢٠١٠): **منهج البحث**، دار الفكر ناشرون وموزعون عمان الاردن.
11. العبيدي، صباح مرشود منوخ والبرزنجي، ليلى علي عثمان (٢٠١٨): **تعليم التفكير**، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان.
12. عطية، محسن علي (2015). **البنائية وتطبيقاتها: استراتيجيات تدريس حديثة**. دار المسيرة.
13. العلوم، عدنان يوسف والجراح، ذياب عبد الناصر (٢٠١٧): **أساسيات في مهارات التفكير مفاهيم نظرية وتدريبات عملية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
14. عودة، أحمد سليمان وفتحي حسن ملكاوي (٢٠٠٠): **أساسيات البحث العلمي**، ط1، دار المسيرة عمان الاردن.
15. العيساوي، ستار حليم خضير (٢٠٢١) : **التحصيل الدراسي وعلاقته بالتفكير الاستكشافي**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية والنفسية، العدد ١٢، مجلد ٧، تكريت العراق.
16. فتحي مصطفى الزيات (٢٠١١): **مصدقية النموذج المعرفي التوليدي الاستكشاف للابتكارية**.
17. محمد، عائشة صلاح الدين وامل جمعة عبد الفتاح وعبد الله ابراهيم (٢٠٢١): **استخدام استراتيجية التعليم التخيلي في تدريس علم النفس لتنمية مهارات التفكير الاستكشافي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي**، مجلة جامعة الفيوم للعلوم النفسية والتربوية، العدد (١٦)، المجلد (١٥)، القاهرة، مصر.



١٨. المشهداني، علي لطيف (٢٠٢٣): أساليب التعلم والتفكير، نظرة معرفية في الفروق الفردية، دار قنديل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
١٩. النبهان موسى (٢٠٠٤): أساسيات القياس في العلوم السلوكية، دار الشروق للنشر، عمان.
٢٠. هلال حمد عبد الغني (٢٠١١) الذكاء العاطفي الاجتماعي مركز تطوير الأداء والتسمية، مصر.
٢١. يسرى، محمد محمود عثمان (٢٠٠٨): أثر استخدام المدخل الجدلي التجريبي في تنمية المفاهيم الفيزيائية ومهارات التفكير التوليدي لطلاب الصف الأول الثانوي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.
22. Beck AT, Warman DM. (2004). **Amadoy xf, David AS cognitive insight theory and assessment**, insight theory and psychosis Awareness of illness in schizophrenia and Related Disorclers. New York, MY Oxford university press.79-87.
23. Bora,E, Erkan,A, kay ahan,B, (2007) **cognit ive insig ht and acute psycholgsis in schizophrenia psy chiatry clin Neurosci**,634_639.
24. Chin&other, (2002): Tropospheric aerosol optical thickness from the GOCART model and comparisons with satellite and Sun-photometer measurements. Journal of Atmospheric Sciences, 59(3), 461-483.
25. Hardy,J.Ness, A, (2017). **Outside the Box: Epistemic Curiosity as a predictor Creative Problem Solving and Creative Performance**.Personality and Individual Differences, (104)230-237. Available at www.Science Direct.com
26. Hardy,J.R.(2004), **cognitive psychology**.Thinking and Wood, IL:Dorsey Press.
27. Van Camp, L. S. C., Sabbe, B. G. C., & Oldenburg, J. F. E. (2017) **Cognitive insight: A systematic review**. Clinical Psychology Review, 55, 12–24.